

(01) تفسير الآيات 24 - 44

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبد القادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك - 00:00:02
يا نساء العالمين يا مريم قنتي لربك واسجدي وارکعي مع الراکعين ذلك من انباء الغیب نوحی اليک وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم
ایهم يکفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون - 00:00:38

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اشار الله تبارك وتعالى الى بعض مناقب آل عمران واثنى على زوجته ام مريم بالثناء الحسن الجميل. في صدق ايمانها بالله وشدة حرصها على مرضاته عز وجل - 00:01:18

واعلاصها العبادة لله وحده. كما اثنى على ابنتها مريم التي عرفت فضل الله عليها وهي صغيرة السن. وذكر فضلها الله عز وجل عليها بتيسير كفالة عبده الصالح النبي الكريم والرسول العظيم زكريا عليه السلام لها وتنشأتها - 00:01:40
في هذا البيت النبوي وتنشأتها في هذا البيت النبوي. وما تفضل الله عز وجل عليها به من الرزق الذي جعله الله عز وجل مع كلمة من مريم الذي جعله الله عز وجل مع كلمة من مريم سببا لدعوة زكريا عليه - 00:02:00

السلام ربه ان يرزقه ذرية طيبة وان الله عز وجل استجاب له ووهد له يحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين جرد الكلام في هذا المقام جرد الكلام في هذا المقام لبيان اصطفاء مريم وطهارتها وتفضيلها على - 00:02:19
العالمين حيث يقول عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين وقوله عز وجل واذ قالت الملائكة يا مريم الى اخر الآيتين هو من باب عطف قصة على قصة - 00:02:40

حيث عطف قصة البنت الصالحة على قصة امها الصالحة. وجرى ذكر زكريا وزوجته وولده للاشعار بعمق اهل هذا البيت في الطهارة وصدق العبادة لله عز وجل واعلاص التوحيد له للتنديد باليهود للتنديد - 00:03:00

يهود الذين قالوا على مريم بهتانا عظيمها. وبالنصارى الذين جعلوها وابنها الهين من دون الله. وجعلوها لله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقوله عز وجل قالت الملائكة يا مريم صريح - 00:03:20

لان الملائكة خاطبوا مريم عليها السلام ولا يلزم من مخاطبة الملائكة لمريم ان تكون نبيا لان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا من الرجال. كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم فأسألاو اهل الذكر - 00:03:41

الآلية وكما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى قد يبعث الله عز وجل الملك لمخاطبة غير نبي. فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:03:59

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة منبني اسرائيل ابرص واقرع واعمى. اراد الله ان يبتليه فبعث اليهم ملكان فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك؟ قال لون حسن. وجلد حسن. ويذهب عنى الذي قد قذرني الناس. فمسحه - 00:04:16

ذهب عنه قدره واعطي لونا حسنا قال فاي المال احب اليك؟ قال الابل او قال البقر شك الرواوى فاعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها. فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك؟ قال شعر حسن. ويذهب عنى الذي قذران الناس. فمسح - 00:04:39

فذهب عنه واعطي شعرا حسنا. قال فاي المال احب اليك؟ قال البقر. فاعطى بقرة حاملا. قال بارك الله لك فيها فاتى الاعمى فقال اي شيء احب الي؟ قال ان يرد الله الي بصري فابصر الناس فمسحه فرد الله اليه بصره - 00:04:59

قال فاي المال احب اليك؟ قال الغنم. فاعطى شاة والدان فانتاج هذان وولد هذا. فكان لهذا واد من ولهذا واد من

الغنم تم انه اتى الابرض في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين قد - 00:05:19

بي الحال في سفري قد انقطعت بها الحال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيرا ابلغ به في سفري. فقال الحقوق كثيرة - 00:05:39

فقال كأني اعرفك الم تكن ابرص يقدرك الناس. فقيروا فاعطاك الله. فقال انما ورثت هذا المال كابرًا عن كابر. فقال ان كنت كاذبًا فسيرك الله الى ما كنت. واتى الاقرع في صورته وهيئته. فقال له مثل ما قال لي هذا ورد عليه مثل ما رد هذا - 00:05:57

فقال ان كنت كاذبًا فسيرك الله الى ما كنت واتى الاعمى في صورته وهيئته. فقال رجل مسكين السبيل انقطعت بها الحال في سفري. فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة ابلغ بها في - 00:06:19

فقال قد كنت اعمى. فرد الله الى بصري. قال كنت اعمى. فرد الله الى بصري. فخذ ما شئت. ودع ما شئت والله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله عز وجل. فقال امسك مالك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك. وسخط - 00:06:39

فعلى صاحبيك فهذا الحديث الصحيح المتفق عليه يثبت ان الله عز وجل قد يبعث ملكاً لاحد من عباده ليس لا بنبي ولا رسول. كما روی مسلم في صحيحه من حديث ابی هریرة رضي الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم ان رجل - 00:06:59

زار اخاه في قرية اخرى فارشد الله تعالى على مدرجته ملکاً. فلما اتى عليه قال این ترید؟ قال اريد اخلي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال لا غير اني احبيته في الله تعالى. قال فاني رسول الله - 00:07:19

الىك بان الله قد احبك كما احببته فيه. فهذا الحديث الصحيح ايضاً يثبت ان الله تعالى قد يرسل ملکاً الى بعض ويختلطهم وليسوا بانبياء. وقد بشرت الملائكة مريم هنا بثلاث بشارات - 00:07:39

البشارة الاولى ان الله اصطفاها. اي تباہی واختارها حيث جعلها ذریة طيبة لابوین طبیین. وتقبلها بقبول حسن وابتتها نباتاً حسناً وخصها بكرامات عظيمة واخلاص التوحيد لله وشكر نعم الله عز وجل في صغر سنها - 00:07:59

والبشارة الثانية ان الله عز وجل ظهرها ونقاها من ادناس اليهود وارجاسهم وطبيتها من كل سوء وحيث جعلها الصديقة وحيث جعلها الصديقة الطيبة العذراء البتول المنقطعة الى الله عز وجل وحده لا شريك له. اما البشارة الثالثة اما البشارة الثالثة فهي ان الله عز وجل - 00:08:19

اصطفاها وفضلها على نساء العالمين وقد روی البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث علی ابن ابی طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال خير نسائه - 00:08:49

مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد. كما روی البخاري ومسلم في صحيحهما واللفظ للبخاري من حديث ابی موسى الاشعري رضي الله عنه سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول فضل عائشة على النساء فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر - 00:09:03

ال الطعام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسمية امرأة فرعون. كما روی البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابی هریرة رضي الله عنه قال - 00:09:24

سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركب الابل. يقول نساء قريش خير نساء ركب الابل احناء على طفل وارعاء على زوج في ذات يده يقول ابو هریرة على اثر ذلك يقول ابو هریرة على اثر ذلك ولم تركب - 00:09:42

مريم بنت عمران بغيرا قط وهذا يشعر انه لا معارضه بين هذه الاحاديث الصحيحة الثابتة وبينما يقتضي تفضيل مريم على عموم نساء العالمين. فحديث ابی هریرة يفيد تفضيل نساء قريش على من ركب الابل من النساء. ومريم لم تركب الابل قط. فلا - 00:10:08

نساء قريش افضل منه وحديث علی ابن ابی طالب رضي الله عنه يشعر بتفضيل مريم على خديجة رضي الله عنها بقربين تقديم مريم عليها بالذكر. وان كانت الواو العاطفة لا تقتضي ترتيباً ولا تعقيباً. كما هو مقرر في علم اصول الفقه - 00:10:31

الحديث ابی موسى الاشعري رضي الله عنه يحصر كاملات النساء وحديث ابی موسى الاشعري رضي الله عنه يحصر كاملات النساء في مريم بنت عمران واسمية امرأة فرعون. ويشعر بتقديم مريم على اسیا رضي الله عنها - 00:10:51

وقوله عز وجل يا مريم اقتني لربك واسجدي وارکعي مع الراکعين ايوة بعد ان بشرت الملائكة مريم البشارات الثالث السابقة قالت الملائكة لمريم اثبتي على ما انت عليه من طاعة الله واخلاص العبادة - [00:11:09](#)

واديمي ذلك واسكني لله عز وجل واحشخي واخضعي له وكوني من القانتين. الرکع السجود سري على اعلى درجات السلوك الانساني في الطهارة والعنف ودوام الحب لله عز وجل. قوله عز وجل - [00:11:31](#)

ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله عز وجل ذلك من انباء الغيب نحيي اليك اي ما قصصته عليك من الاخبار العظيمة عن قصة هذا البيت السعيد بيت عمران والد مريم. وما كان من زوجته عندما حملت بمريم. وما كان من نذرها. وماذا قالت عند ولادتها؟ وماذا - [00:11:51](#)

الله عز وجل به وما كان من تنشئة مريم في كفالة زكريا وقصة الرزق الذي ساقه الله عز وجل لمريم في قصر زكريا. وما ترتب على هذا الرزق. ودعاء زكريا ربه ان يهب له ذرية طيبة - [00:12:15](#)

واستجابة الله تعالى له وتقضله على يحيى عليه بيحيى وتفضله عليه بيحيى مصدقًا بكلمات من الله وسيدا ونبيا من الصالحين واية زكريا واصل النبأ في اللغة هو الخبر العظيم وهذه الاخبار التي قصها الله عز وجل - [00:12:35](#)

والقاها الى رسوله وانزلها اليه في القرآن العظيم من خفي اخباربني اسرائيل التي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قومه يعلمونها. لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قومه يعلمون فهي برهان ساطع - [00:12:56](#)
على ان محمدا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وصدقًا. قوله عز وجل وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفر مريم. وما كنت لديهم اذ يقتضمون. تقرير وتأكيد على ان هذه الاخبار مما اوحى - [00:13:16](#)

الله والقام وانزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على ابلغ وجه حيث يقص هذا القصص على نبيه الامي كانه كان شاهدا لكل هذه التفصيات الدقيقة. حيث يقول وما كنت لديهم. اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم. وما كنت لديهم اذ - [00:13:36](#)

ايوة ما كنت ساوي مقیما مشاهدا للرؤساء بنی اسرائيل ما كنت ساوي مقیما مشاهدا شاهدا لرؤساء بنی اسرائيل وهم يخترعون على من يكون الكفیل لمريم. بسبب موت ابیها وحبهم له ولها. ويلقون سهامهم - [00:13:56](#)

وقد أحهم للاقتراع على ذلك بسبب حرص كل واحد منهم على ان يكون هو الكفیل لها. قال ابن جریر رحمه الله في تفسیر هذه الاية وذلك من الله عز وجل وان كان خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم فتوبيخ منه عز وجل للمکذبين - [00:14:16](#)

من اهل الكتابين يقول يشك اهل الكفر بك كيف يشك اهل الكفر بك منهم وانت تنبئهم هذه الانباء ولم تشهدها. ولم تكن معهم يوم فعلوا هذه الامور. ولست من قرأ الكتب - [00:14:36](#)

علي ما نبأهم ولا جالس اهلها فسمع خبرهم انتهی. وكما قال عز وجل وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط بيمنك اذا لارتاب المبطلون بل هو ايات بينات في صدور الذين اتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون - [00:14:51](#)

والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:15:13](#)